النجم جمع نجمة وجف الماء معظمه ومنه قوله تعالى عن نجوم المقتوت المكلم
يقال رق الشيء أي كسر فهو مقتوت وقتيت قال الشيخ من عمر المكلب

ولا كنا خلقنا إذ خلقنا … لنا الخيرات والمسك الفتيت
وصبر في المواطن كل يوم … إذا خفت من الفزع البيوت

وفي معارضة قوله في هذين البيتين قلت ذا أبياتا في حال الأولياء والسالكين
الأصفياء المغربين السادات هذه الأربعة الأبيات

ولا كنا خلقنا إذ خلقنا … لنا زاهي المقامات العوالي
وراح في هشيم الغرس سقيا … وخلعات الولايات العوالي
وصبر في جهاد النفس حتى … تذوق الموت في كسب المعالي
معالي نحو ملك ليس يبلى … وكان الموت إذ نلقى نبالي

وقوله

وقد رمت رمزا في مقامات سالك … ولا قدم لي فطن في السابق مشوقا

أعني أردت أن أشير إلى تنبيه ما في شرح مقامات السالكين المذكورة في هذه القصيدة
عن وجوههم همهم العالية مع اعتراف بالعجز عن سلوك تلك الطريق وإنه ليس
لي قدم مثبت عند أهلها وفي التحقيق يقال ثبت قدم الرجل فهو ثابت وثبت
بضم المثلثة وتسكين الموحدة المكسورة فهو مثبت بفتحها والتشديد وأما
ثبت فهو مثبت بإسكان المثلثة وفتح الموحدة وأما مثبوت وقد قال في الصحاح
يقال أثبته السقم إذا لم يفارقه فهو مثبوت على غير قياس قلت ولا يستعمل في البصر
أثبت قدم فلان فهو مثبوت والمراد بثبوت القدم المذكور الاستقامة في
سلوك طريقهم وأما السالك فهو منقوص يقال سلك يسلك سالكا وسلوكا ونحو

كفاني انتسابي للكرام ومدحهم … كما جاهدوا في الله طاغ وطاغوتا

أعني انتسابي إلى مذهب السادات الكرام ومدحي لهم وحبي إياهم على التدريج

ويبلغني

٥٨

ويبلغني إن شاء الله تعالى إلى بلوغ المرام بلا خيبة وهو كذا كما قال سيد الأنام عليه
أفضل الصلاة والسلام في الحديث المنتخب أعني قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع
من أحب والمراد بالكرام هاهنا الأمجاد قال في الصحاح المجد الكرم وقد مجد
الرجل بالضم فهو مجيد قال وقال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآباء يقال رجل
شريف ماجد له آباء متقدمون في الشرف والحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له
آباء يكون لهم شرف انتهى كلامه وقوله كما جاهدوا في الله متعلق بالمدح أي ومدحي
لهم كما جاهدوا في الله النفس والشيطان وإليهما أشرت بقولي طاغ وطاغوت
فالنفس العدو الطاغي قال الله عز وجل إن الإنسان ليطغى والشيطان هو الطاغوت
كما جاء في تفسير قوله تعالى ومن يكفر بالطاغوت أنه الشيطان وقيل هو كل معبود
باطل والطاغي العاتي المتجاوز عن حد العبد المستكبر على ربه وقوله

بثانيهما قد يمكن قتله … ولكن جهاد الأمر عنه مشكوما

أعني الثاني
من المذكورين وهو الشيطان فنعوذ بالله منه لا سبيل إلى قتله ولا الاستراحة منه
بالكلية بل لا يقوم غالبا إلا إلى خروج الروح وهو عند الموت أشد وصولة
وأعظم خطرا على الإغواء والإخراج من دين الإسلام أعاذنا الله من
ذلك وإذا كان كذلك فيحتاج إلى جهاده على الدوام ولا يغفل عنه ويهمل
عن مس الإيمان ويكثر من الاستعاذة منه بالله عز وجل والالتجاء إليه مع التحقق
بالإيمان سبحانه وتعالى والتوكل عليه وقد ذكر بعض الشيوخ العارفين أن
الله تعالى افترض على خلقه فرضين في آية واحدة والخلق عنها غافلون
غفلتهم وجهالتهم فقال الجليل جل جلاله إن الشيطان لكم عدو فهو حكم بالعداوة
لنا ثم قال فاتخذوه عدوا فهذا أمر منه لنا أن نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا
ونتخلص منه فقال العلم إن الله جل جلاله جعل الكلام من سبعة حصون فيال الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)